

الإيدز السياسي؟! **د. حسن أحمد حسن**

النتائج الكارثية للحرب المفتوحة على دول المنطقة وشعبها لا تقتصر على ما خلفته أو ما قد خلفه من ضحايا بالأرواح البرية، ونشر القتل والموت والخراب والدمار حيث تحل العصابات الإرهابية المأجورة، بل تمتد لتطوّل تشويه القناعات والأفكار وتسويق مصطلحات ومفاهيم وصور محدّدة كأنها حقيقة قائمة، في حين أنّ الواقع يؤكّد بحفاقة كذب أطراف التآمر والعدوان ونفاقها في كل ما تدعيه وتروّجه، والغريب أنّ بعض المحسوبين على فئة المثقفين يأخذون ما سوّق من دون إعمال الذهن في مضامينه، وإخضاعه للتليل الموضوعي الكليل بفرز الغث من السمين، ويذكرنا ذلك بالمثل الشعبي الذي يتحدث عن بتلقى مئة صفععة عن غفلة، ولا أدلّ عليه مما حصل ويحصل في سورية حيث امتدّت المَهْل المحدّدة لتفتت هذه الدولة الصامدة وانتقلت من أسابيع إلى أشهر فسنوات، ولا يزال هناك بعض المغفلين الذين يربطون أيّ تحرك سياسي داخلي أو خارجي بالرهان على انتصار ثقافة الكهوف وقطع الرؤوس، على ثقافة المحبة والسلام والتعاون الخلاق والمقاومة الموضوعية المستندة إلى أرض الكرامة والسيادة ورفض الإنذمان لإملاءات الخارج المتربّص شراً بالأرض والديار.

هؤلاء أكثر من نوع، فبعضهم مسكون بالحق والانتقام، وبعضهم مصاب من حيث يدري أو لا يدري بغيروس نقص المناعة السياسي، ومن المسلم به أنّ الإصابة بغيروس نقص المناعة المكتسب تشكل خطراً داهماً وتهديداً مستمراً لحياة حامله، وكذلك للمقرّبين منه الذين يحتك بهم في حياته اليومية، إلا أنّ الخطورة الفعلية تتضاعف مئات المرات عندما تكون الإصابة بغيروس نقص المناعة السياسية، وبخاصة إذا كان المصاب ممّن يشغلون مواقع قيادية أو مفاصل رئيسية في صنع القرار الخاص لدى هذه الدولة أو تلك، ولعلّ أولى علامات الإصابة بهذا الفيروس القاتل للدول يتجسّد في مكابرة المصابين وأدعائهم السلامة التامة، ورفض إجراء تحاليل للتأكد ما إذا كانت مزامهم لا تزال وطنية أم تلوّثت بالفعل وغدت حاملة للفيروس القاتل. والمصيبة الأكبر أنّ أولئك لا يتكفون برفض الخضوع للتحاليل المطلوبة في مختبرات المصالح العليا للشعب، بل يماضون أنفسهم منظرين في الوطنية والانتماء الوطني، رغم أنّ معطيات الواقع كلها تشير إلى عكس ذلك. ولا أظنّ القارئ الموضوعي أو المواطن العادي في حاجة إلى الكثير من الأجهزة لتمييز المرضى من المتعتمين بسلامة الانتماء المستند إلى تحصين ذاتي تفرّزه الثقافة والرؤى والقناعات التي تتراكم تلقائياً وتشكل منظومة فكرية تحدّد طرائق السلوك التي تتمّ ترجمتها إلى أفعال تشير بوضوح إلى أنّ صاحبها أعطي منذ الطفولة جميع القفاحات المطلوبة لضمان تطوّر نموّ دوره السياسي بعيداً عن التآثر بحاملي نقص المناعة السياسي المكتسب. مثلما هي الحال في التعامل مع المصابين فيزيولوجياً، وضرورة عزلهم لتحصين المجتمع من أذاهم وشرورهم، كذلك مطلوب التعامل مع مرضى الإيدز السياسي نظراً إلى تشابه الأعراض والمسببات والنتائج، فالإصابة الجسدية هي في الغالب من جراء علاقات شاذة وغير طبيعية، وتؤدي بالضرورة إلى هلاك الفرد ومن يتواصل معه. كذلك الأمر بالنسبة إلى الجانب السياسي من نقص المناعة الذي ينتقل عبر العلاقات الشاذة وغير الطبيعية، وفي مقدمها التواصل مع أعداء الأوطان والشعوب والإنسانية الذين أمتهنوا إقامة العلاقات المشبوهة الحاملة للفيروس، ولا شك في أنّ غض النظر عن خطورة هذا الأمر يقود إلى دمار دول وتفتت شعوب. والغريب أنّ المرضى السياسيين هم الذين يطالبون من نقل إليهم الفيروس الاستمرار في إعطائهم جرعات إضافية لضمان استمرار تدفق الدماء الملوّثة في عروقهم، وأكثر ما يزعمهم وجود الأوصياء، لذا يسعون إلى نقل المرض إلى أكبر فئة ممكنة من الحلق السياسي والاجتماعي، ويتلذذون عندما يجدون بعض المحسوبين على المثقفين يرددون رواياتهم المزهورة ويتبنون مواقفهم التي تفرّج عنها روائح العالة والخيانة. ومن حق كل مواطن عربي ومسلم ومسيحي مشرقي أنّ يتساءل: هل التواصل مع الكيان الصهيوني بشكل مباشر أو غير مباشر والالتصاف مع أحفاد قتلة الأنبياء يصب في خاتمة نقص المناعة السياسي أم لا؟ وهل عقد الاجتماعات الأمنية في عدد من العواصم العربية والإقليمية والأوروبية لتوزيع الأدوار وتسلم المهمات التي يستنها المايسترو الأمريكي لوزنائه وأدواته لتفتت هذه الدولة العربية أو تلك يُعدّ شكلاً من أشكال نقص المناعة المكتسب أم لا؟ وقيل هذا وذلك هل يخرج عن فلك المصابين بالإيدز السياسي من يدعّم «داعش» وسواها من التنظيمات الإرهابية ويتعاطف مع جرائمها وما يقوم به عناصرها من اغتصاب وقتل وتمثيل وتخريب البنى التحتية وتخجير السيارات المفخخة بين أوساط المدنيين الأبرياء وإقدام الظلاميين الجدد على محاولة تقويض عوامل القوة الشاملة لهذه الدولة أو تلك تمهيداً لتفتيتها وتسطّيقها؟

في اختصار شديد يمكن القول: إنّ الموصول المجرّمته التي حققت في أوردية بعض النظم السياسية في عدد من دول المنطقة تشكل الخطر الأكبر الذي يواجه الشعوب المؤمنة بحقها في الحياة بحرية وكرامة، واهمّ من يظنّ أنّ ارتهاق أنظمة العمالة لمشية الأطلسي الذي يتخذ من أمن الكيان الصهيوني بوسيلة لتحركاته يستطيع أن يوقف حركة التاريخ، أو أنّ يصادر إرادة هذه الشعوب الحية المقاومة المؤمنة بحتمية الانتصار على أعاصير الشر والعدو والتآمر والخيانة، وإذا كان هناك من زين لهم شيطان مجونهم السياسي التلاعب بمصير المنطقة حاضراً ومستقبلاً فعلى أولئك أن يجهزوا أنفسهم للتعامل والحجر الذين سترفضهما إرادة عشاق الحياة، وأنصار الإنسانية الذين أشتبوا بالآجر بالانتصار والاقدر على رسم معالمه رغم أنوف الظلاميين والنازيين الجدد.

تنصّل من الحوار مع عون ورمي الكرة في ملعب المسيحيين
إيجابيات الحريري في ملف الإرهاب أسقطها التنكّر لدور حزب الله

حسن سلامه

حول انتظار توافق المسيحيين أمران، الأول أنه ينبغي الحوار مع التيار الوطني الحر حول الملف الرئاسي تحديداً، والثاني أنه يقول للعماد عون: عليك أنّ تتفق مع ججمع على مقاربة معينة لإنهاء أزمة الرئاسة. في حين يدرك الحريري أنّ الوصول إلى توافق بين عون وججمع شبه مستحيل، لأنّ رئيس «القوات» لا يقر بما يمثله عون مسيحياً، بكونه الأقوى نيابياً وشعبياً، حتى لو ذهب «الجنرال» إلى التنازل عن ترشيحه لمصلحة شخصية مارونية موثوقة من قبّله. إن ما طرحه الحريري لم يفترض أنّ أزمة الرئاسة يمكن أن تستمر لبضعة أشهر، وبالتالي لم يطرح مقاربات والاستحقاقات الأخرى، من تعطيل التشريع في مجلس النواب إلى جعل مجلس الوزراء أشبه بمجلس تصريف الأعمال، إلى جميع الاستحقاقات المعيشية والمطلبية. وحتى ما يتعلق بجزء أساسي من الجانب الأمني، رغم إقراره بمحاربة الإرهاب وبأن تتولى الأجهزة الأمنية الدور وحيدة في ذلك، وتشير المصادر إلى أنّ تجاوز الحريري ما يحصل من تعطيل لمجلس النواب والوزراء من قبل الفريق الذي ينتمي إليه، هو مؤشر سلبي إلى أنّ «المستقبل» لن يسير في عقد جلسة تشريعية للمجلس إلا وفق الشروط التي يطرحها «المايسترو» فؤاد السنيورة، وبحسب معلومات المصادر فإن الحريري سلّم في الاجتماع الذي عقده الأسبوع الماضي مع السنيورة بما طرحه الأخير حول الجلسة التشريعية. فالسنيورة قال للحريري خلال الاجتماع: لا مصلحة لنا في السير بعقد جلسة تشريعية لقوننة الرواتب ما لم يُصر في خلال الجلسة إلى إجراء قطع حسابات من العام 2005 وحتى اليوم. لأن السير في القوننة من دون

برّي عرض وسليمان التطورات

بوزير: الأوضاع المحيطة جعلت لبنان رهينة للتفاهات الإقليمية



برّي وسليمان خلال لقائهما أمس في عين التينة (حسن إبراهيم)

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري بعد ظهر أمس في عين التينة، الرئيس السابق ميشال سليمان وعرض معه التطورات الراهنة والقضايا والاستحقاقات المطروحة. ثم استقبل بري الوزير السابق فارس بوزيد الذي قال بعد اللقاء: «تناولنا الأوضاع المأسوية والكارثية في منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما في العراق وسورية، وهذا الخطر الكبير الذي يفترض بالمجتمع الدولي والمجتمع العربي مواجهته، وهو خطر تغيير المنطقة ومحو جذورها وتاريخها وتغيير معالمها، وأعني بذلك في شكل خاص، الهجرة الحاصلة من العراق ومن الموصّل تحديداً، واعتقد أنّ هناك مسؤولية دولية أولاً وإقليمية ثانياً، وأنّ على الخطبة الذي كان هو السبب في إخفائه وأخطأه قراءاته المتتالية في العراق وسورية وفتح الباب لهذه المشكلة، أنّ يتحرك ويجد الحلول

ريفي: لانتخاب رئيس والانصراف إلى مواكبة الاستحقاقات الأخرى

أكد وزير العدل أشرف ريفي أنّ لبنان «يمرّ بمرحلة عصيبة جداً، وربما هي الأخطر في تاريخه، فالنار المشتعلة في المحيط، من سورية إلى العراق وفلسطين، وصولاً إلى ليبيا واليمن، تضاعف من المخاطر المحدقة بنا، وتتطلب مزيداً من اليقظة والحذر والعمل على الحد من ارتداداتها على الداخل اللبناني. وإذا كان من المستحيل منعها بالكامل، فإننا قادرون على إيجاد الوسائل التي تحدّ من خطورتها». وخلال حفل إبطار اقامه في منتجع الميرامار في طرابلس، وفي حضور وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، ومفتي طرابلس والشمال مالك الشعار، اعتبر ريفي أنّ «الحل يبدأ بالعمل على إعادة صُخّ

خفايا

فوجئ وفد سياسي موسّع خلال لقائه مع مرجع مسؤول بأنّ الأخير يشتكي من الوضع القائم، خصوصاً في المؤسسة التي يرأسها، فيما كان أعضاء الوفد يريدون نقل شكواي المواطنين ومطالبهم إليه لمعالجتها، مما دفع أحدهم إلى القول ساخراً: جئتاً لنشكو إلى المرجع المسؤول الأوضاع فإذا به يسبقنا إلى الشكوى.

توقّع سياسي مخضرم أنّ يتواصل سجال بدأ بالأمس حول خطاب رضياتي لمسؤول سابق، ميديا خشية من أن يؤدي هذا السجال إلى المزيد من التعديلات في الأوضاع الداخلية، ممّا يعكس تلقائياً تأخيراً إضافياً في ملء الشغور الرئاسي.

سلام التقى فنيش ووفد لقاء الأحزاب



سلام مجتمعاً إلى وفد لقاء الأحزاب (دالاتي ونهرا)

عرض رئيس الحكومة تمام سلام الأوضاع العامة مع زواره، لا سيما القضايا المعيشية، كملف سلسلة الرتب والرواتب، وغيره من القضايا الخلافية كملف الجامعة اللبنانية إضافة إلى الاستحقاق الرئاسي. واستقبل سلام في السراي الحكومية أمس، وزير الدولة لشؤون مجلس النواب محمد فنيش الذي دعا القوى السياسية إلى عدم تعقيد الأمور، مطالباً بـ «الإسراع في انتخاب رئيس جديد للجمهورية والى عدم تعطيل عمل مجلسي النواب والوزراء والى البت في موضوع سلسلة الرتب والرواتب وقوننة الإنفاق». ثم استقبل وفد لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية، الذي تحدث باسمه النائب السابق

مقبل يلتقي سفراء السعودية وقبرص وماليزيا

استقبل نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقبل قبل ظهر أمس في مكتبه في الوزارة، السفير السعودي على عوض عسيري، وتناول البحث التطورات في لبنان والمنطقة وخصوصاً في غزة والعراق. وتمّ عرض للتعاون العسكري بين المملكة ولبنان في إطار الهبة

نشاطات سياسية وأمنية



قهوجي والقادري في البرزة (مديرية التوجيه)

نهجان للأعمال الإنسانية، وتمّ الاتفاق على توقيع اتفاقية بين المؤسسة ووزارة الصحة في لبنان أشرف حمدي وتمّ عرض التطورات العامة. وكان أبو فاعور عاد ليل الأحد من دولة الإمارات العربية المتحدة حيث عقد لقاءات مع مسؤولي مؤسسة خليفة بن زايد آل



عريجي وسفيرة إسبانيا

سيما ما يتعلق بالشان الثقافي وعمل اللجنة الإسبانية للتتبع عن الآثار في مدينة صور. وكان عريجي استقبل سفير أستراليا في لبنان ليكس بارتليم في زيارة ودية بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية في لبنان، كما التقى في وقت لاحق وفداً من شعراء الرّجل في أستراليا.

السفير الإيراني زار قزّي والتقى وفداً فلسطينياً

فتح علي: الاستحقاق الرئاسي لبناني بامتياز

استقبل وزير العمل سجعان قزّي السفير الإيراني في لبنان محمد فتح علي، الذي أشار بعد اللقاء إلى أنّ البحث تتناول «أفاق التعاون الثنائي بين إيران ولبنان في مختلف المجالات وبخاصة المجالات المتصلة بوزارته الموقرة، وكانت هناك أيضاً جولة أفق حول مختلف التطورات السياسية المحلية منها والإقليمية في شكل عام». وأكد السفير الإيراني أنّ بلاده «تولي حرصاً كبيراً لاستتباب الأمن والاستقرار في ربوع هذا البلد



قزّي مستقبلاً السفير الإيراني